الوافي في الوفيات

سيأتيكم شكري على البعد عنكم ... ورب مغيب شاهد لي بمشهد .
وأذكر أياماً لديك جميلة ... ومن يلق منه الحمد لاقيه يحمد .
وإن أنصرف لم ينصرف حمد مجدكم ... وفي الحمد مصروف وحمديك أحمد .
أجد رحيل اليوم يوم منيتي ... وكان لقائي أمس ساعة موردي .
ومن لي من بعد الرحيل برجعة ... ومن لي وقد جد الرحيل بمورد .
وما أسفي إلا على النفس الهوى ... إذا طرف عين ناهزك بمرود .
وينشر عني إن ذكرت لها غداً ... وغداً يستجر الدمع خوف نوى غد .
هم وطئوا في سرة الأرض مقعدي ... وهم رفعوا إلى قمة النجم مصعدي .
ولو أنني يوماً جحدت جميلهم ... قرت يدي منه بما تم في يدي .
منها : .
مغاني معان لو رأت عين معبد ... مجالتها أصبحن معبد معبد .
يصادم قلبي الهم والهم صخرة ... ويا جلمد ألقاه منه بجلمد .
وأبلغ ما لا يبلغ الجهد وادعاً ... وأغنى كما يغنى العديد بمفرد .
وصبحة يوم الوجد أني مجتدا ... ولم يدر يوم الفقر أني مجتدي .
وأقصد ما لا يخجل الحر قصده ... ولا عار إن لم ينجح الدهر مقصدي .
وبالنفس قارنت العلى ولو أنني ... قعدت بها لاستنهض الدهر محتدي .
وأقتل من ناويت بالسيف مغمداً ... وإن كان يلقاني بسيف مجرد .
وإن رجوعي عنك قره أعين ... لقوم وفي قوم حرارة أكبد .
مواقف رأي لو رأتها غزية ... لعض دريد يوم عض بأدرد .
وهيهات مني أن أعود إليكم ... أرث جديد الحبل من أم معبد .
فلا تعجبوا إن خبت فيهم فإن أخب ... فتلك سبيل لست فيها بأوحد .
وقولوا لنجم الدين عني رسالة ... دعوتك للجفن القريح المسهد .
وللعين عند النجم أعظم راحة ... وهل أنست إلا به في التفرد .
فيا لسهام الدهر كلي مقاتل ... فلا تتحري في أن تتعمد .
إذا وردت تلك الأكف على الضنى ... فهيهات أن اشفي الغليل بجلمد .
ومنه قوله : الوافر .
لعينيه على العشاق إمره ... وليس لهم إذا ما جار نصره .

فأما الهجر منه فهو إلف ... وأما الوصل منه فهو ندره .
إذا ما سره قتلي فأهلاً ... بما قد ساءني إن كان سره .
تلفت بشعره وسمعت غيري ... يقول : سلمت من تلفي بشعره .
وقد خدعتك ألحاظ مراض ... وتمم بالفتور عليك سحره .
فيا حذر البصيرة كيف ؟ حتى ... وقعت كما رأيت وقوع غره .
فإن الحرب تزرعها بلفظ ... ون الحب تجنيه بنظره .
وبعد فإن قلبي في يديه ... فإن هو ضاع منه أذاع سره .
وأعظم حسرة أني بدائي ... أموت وفي فؤادي منه حسره .
لقد جمع الإله لناظريه ... بنضرة خده ماء وخضره .
وحمرته بماء العين تذكى ... وما جفت بها للشعر زهره .
فإبريق المدام بريق فيه ... ولم أشرب فكيف وجدت سكره .
وعندي أنه لبن وخمر ... وقال حسوده : ماء وجمره .
يروع قرطه من بعد مهوى ... فإن يرعد فقد أبديت عذره .
ولولا جوره ما كان ظلماً ... يغلظ ردفه ويرق خصره .
ولولا بخله ما كان نظمي ... له شفتان تستلمان ثغره .
وأعجب من ذبولهما ظماء ... وقد منعا الورى من ورد خمره .
سقا روض العقيق بفيه خمر ... وقد زان البياض سواد طره .
سقا روض العقيق بفيه خمر ... وكان النبت بعد السقي دره .
فيا شمساً تبدت لي عشاء ... ويا قمراً وليس يغيب بكره .
إذا استخدمت في الأفكار سري ... وما أطلقت لي بالوصل أجره